المومنون حقا فلم ندري ما نجيبهم حتى لقينا عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرناه بذلك قال فما رددتم
عليهم قلنا لم نرد عليهم شيا قال افلا قلتم امن اهل الجنه
انتم ان المومنين من اهل الجنة انتهى ثم شرع الناظم رحمه
الله في تفصيل ما اجمله انفا ببيان ما يجب له سبحانه
وتعالى من الصفات وهي بحسب حقايقها منقسمة الى
اربعة اقسام على المشهور وعلى القول بالحال ايضا على
ظاهر النظم تبعا لبعض المتاخرين نفسية وهي كما قال
السعد رحمه الله صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس
الذات دون معنى زايد عليها ككون الجوهر جوهرا وذاتا
وشيا وموجودا ويقابلها المعنوية وهي صفة ثبوتية
دالة على معنى زايد على الذات ككون الجوهر حادثا
ومتحيزا وقابلا للاعراض وقال بعضهم هي الصفة الواجبة
للذات مدة وجودها غير معللة بعلة كالوجود للواجب
والتحيز للجرم مثلا فانه واجب له مدة وجوده وليس
ثبوته له معللا بعلة وقولنا غير معللة بالنصب
حال من ضمير الواجبة لا من الها المضاف اليها الراجعة
للذات احترازا من الحال المعنوية عند مثبتي الحال
ككون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها
معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات وسلبية
وهي كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به عز وجل
ويقال لها صفات الجلال اذ يقال فيها جل عن كذا
وصفات الجلال صفات القهر والقهر مستفاد من
السلب

٣٦

السلب وثبوتية وهي كل صفة موجودة في حد
ذاتها حادثة كانت كبياض الجسم وسواده او قديمة
كعلمه تعالى وقدرته ويقال لها صفات الكمال وصفات
اللطف واللطف مستفاد من الثبوت وصفات الاكرام
ويقال لها صفات المعاني اصطلاحا ومعنوية
وهي فرع الثبوتية لملازمتها اياها لكن الناظم رحمه الله
لم يذكر المعنوية الا ببيان وجوب قيام الصفة بالموصوف
لا على قصد انها قسم رابع بنا على القول بالاحوال
لان الاصح انه لا حال وهي صفة للموجود لا تكون مو
موجودة ولا معدومة مثل العالمية والقادرية ونحو ذلك
واعلم ان الصفة هي المعنى القايم بالذات والموصوف
من قام به المعنى والاتصاف قيام المعنى به والوصف
هو الاخبار عن قيام الصفة بالموصوف والواصف هو المخبر
بذلك وقد تطلق الصفة على الوصف والوصف عليها
وجملة ما تعرض له الناظم رحمه الله تعالى هنا من صفات الله
سبحانه وتعالى عشرون صفة وهو ما انتهت الى ادراكه
القوى البشرية والا فصفاته سبحانه وتعالى مما يفوت
العد ولا يحيط به الحد وبدا الناظم رحمه الله تعالى بالصفة
النفسية متبعا لها بقية الصفات اي باقي الاقسام على
هذا الترتيب لان تحققها فرع تحققها فقال رحمه الله
اتيا بالفا النصيحة لان تحققها فرع فواجب عقلا
له اي لله سبحانه وتعالى المتقدم الذكر في قوله فكل
من كلف شرعا الخ الوجود الذاتي اي الصفة النفسية

Copyright © King Saud University